

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة آل عمران | الآية 7

عبدالرحمن العجلان

اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء - [00:00:00](#)

الا الله وما يذكر هذه الآية الكريمة من سورة آل عمران جاءت بعد قوله جل وعلا هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو والعزيز الحكيم. هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمة - [00:00:30](#)

صلاة هن ام الكتاب واخر متشابهات. الآية هذه الآية الكريمة فيها دلالة على ان آيات الكتاب على ان آيات الكتاب منها آيات محكمة ومنها آيات متشابهة. وهذا باعتبار وهذا التقسيم الى الله جل وعلا باعتبار - [00:01:20](#)

ويقال عن آيات الكتاب انها كلها محكمة وهذا باعتبار ويقال عن آيات كتاب انها كلها متشابهة. وهذا باعتبار فاذا قلنا انها كلها آيات محكمات فالله جل وعلا يقول كتاب احكمت آياته ثم فصلت - [00:02:10](#)

وباعتبار هذا انها محكمة. متقنة لا تناقض ولا اختلاف ولا تغاير ولا معارضة ولا يعارض بعضها بعضا. فهي محكمة بمعنى متقنة واذا قلنا ان آيات الكتاب متشابهات باعتباري انها بعضها بعضا بالاتقان. والبلاغة والفصاحة - [00:03:00](#)

وحسن الترتيب. فهي متشابهة في هذا المعنى واذا قلنا انها منها محكمات ومنها ابيها فباعتبار ثالث. محكمات ومتشابهات المحكم قيل هو الواضح. البين الذي ابان الحلال من الحرام. والناسخ والمفصل والذي لا يعذر احد - [00:03:50](#)

ام بجهله واضح اقيموا الصلاة اتوا الزكاة اطيعوا الله ورسوله اعتصموا بحبل الله جميعا. ان اشكروا لي ولوالديك وغير ذلك من الايات. فهي آيات بينة. معناها واضح جلي والمتشابه هو ما لا - [00:04:50](#)

لا يدركه الا الله جل وعلا او لا يدركه ولا الا الراسخين في العلم ثم اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بالمتشابه قيل المراد الذي لا يدركه احد. الا الله سبحانه وتعالى. ومثلوا لذلك - [00:05:30](#)

من حروف المقطعة في اوائل السور. قالوا هذه من المتشابهة تؤمن بها ولا نتدخل في التخرص في المراد بها. وقيل المتشابه ما يحتمل معنيين واهل العلم يدركون المعنى المراد دون غير المراد. فللعلماء رحمهم الله في المحكم والمتشدد - [00:06:10](#)

اقوال عدة وهي غير مختلفة ولا متناقضة وانما تفسيرها فسر المحكم بجزء منه بما هو محكم وفسر المتشابه بما هو جزء منه يعني نوع من انواع المتشابه هو الذي انزل عليك الكتاب المراد به القرآن لان في الكتاب للعهد المذكور - [00:06:50](#)

وانزل دلت على علو الله جل وعلا. لان النزول يكون من اعلى لادنى ودلت على ان الكتاب جاء من عند الله جل وعلا وانه كلام الله وليس بمخلوق فالله جل - [00:07:30](#)

الا تكلم به وسمعه جبريل عليه السلام من ربنا تبارك وتعالى والقي جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم. ومحمد صلى الله عليه وسلم علمه الامة وقرأه عليهم فاخذه عنه. هو الذي انزل على - [00:08:00](#)

الكتاب منه آيات محكمات. لا تحتمل عدة معاني وانما تدل على معنى واحد بينوا صريح. هن ام الكتاب. هن اساس وهن اكثر الكتاب وهن معظم الكتاب واخر آيات اخر متشابهات. فيها - [00:08:30](#)

شعبه فالمعنى او في الدلالة او في الظاهر والمضمون مختلف. وكما سبق اختلاف العلماء رحمهم الله في المتشابه اهي الحروف

المقطعة في اوائل السفر ام ما يحتمل معنيين هناك دلالات اخرى تدل على احد معنيين او المعاني دون الاخرى - [00:09:10](#)

قيل هذا وقيل هذا فاما الذين في واضح الزيغ ميل عن الحق. قال زاغ عن الحق زاغ بصر المال جاء عن الحق مال عنه. فالناس امام هذه الايات المتشابهة ها ينقسمون الى قسمين فاما الذين في قلوبهم - [00:10:00](#)

انصراف عن الحق. والتماس لغيره وتمسكوا بانواع من البدع ويلون الايات القرآنية لتدل على بدعتهم ويستدلون على ما يريدون من ضلالة بشيء من ايات القرآن يصرفونها عن معناها وحصل من هذا كثير عند اهل الضلال فلو ايات - [00:10:40](#)

بسم الله ليستدلوا بها على ما يريدونه من الزيغ والضلال والبعد عن الحق مثل ما فسروا الرحمن على العرش استوى قالوا استولى الم يستولي الا على العرش هو جل وعلا الكل ملكه. وبين يديه ولكن العرش له خاصية. العرش - [00:11:30](#)

سواء عليه جل وعلا كما جاء في ايات كثيرة تعرفوا بعض ايات الصفات ليستدلوا بها على ضلالهم ونفي صفات الباري جل وعلا واستدل بها اخرون على نوع ضلالهم وهو التجسيم - [00:12:10](#)

او تشبيه الخالق بالمخلوق جل وعلا. فكل يستدل على بدعته وظلالته بشيء من هذه الايات المتشابهة وقد تروج عند بعض الناس ممن ضل عن الهدى وانحرف على الصراط المستقيم. او كان جاهلا لا يميز بين الحق والباطل - [00:12:40](#)

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ما يرجعون الى المحكم ايها ويفسرون المتشابه على ضوء المحكم ما لا يريد ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. ابتغاء الفتنة ليصل الناس الى بدعتهم وظلالتهم. يقولون ما نقول وهذا هو الحق - [00:13:20](#)

والدليل عليه كذا وكذا من كلام الله من الايات المتشابهة. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. تأويله يأتي التأويل بمعنى التفسير وهذا حسن اذا فسر اذا جاء عن الله جل وعلا فافضل ما يفسر به القرآن - [00:14:00](#)

قرآن بالقرآن. فان لم يكن فبالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. فان لم يكن فباقوال السلف. فان لم يكن فباقوال العرب. لان القرآن نزل بلغة العرب ومن التأويل ما هو صرف المعنى الحقيقي عن ظاهره - [00:14:30](#)

وابعاده عن الصواب. وهذا المذموم. ثم ان التأويل فقد يأتي بمعنى البيان والاضاءة. ويأتي بمعنى ما يغول اليه الشيء. وحقيقة الشيء كما في قول يوسف عليه السلام هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا - [00:15:00](#)

اه يعني هذي حقيقتها. لانه رأى وهو صغير احد عشر كوكبا والشمس والقمر سجودا له وفعلما سجد له ابوه وامه اخوته احدى عشر. فيقول تأويل رؤياي هذه حقيقة الرؤيا التي رأيتها في زمن الصغر. وابوه ادرك معنى ذلك عليه السلام. ولذا قال - [00:15:30](#)

قال له لا تقصص رؤياك على اخوتك. فيحسدوك وابتغاء تأويله. التأويل منه ما هو محمود. كما يأتي عن ابي جرير الله كثيرا ما يقول القول في تأويل قوله تعالى يعني القول في تفسير قوله تعالى - [00:16:00](#)

والتأويل معنى ما يهون اليه الشيء كقول يوسف عليه السلام والتأويل بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره لقريئة قد تكون قوية فيكون صحيح قد تكون ضعيفة فيكون خطأ مثل ما هو صرفه عن ظاهره ويكون صحيحا كقوله جل وعلا - [00:16:30](#)

جاء امر الله فلا تستعجلوا. اتى بمعنى الفعل الماضي. هل هو اتى امر الله يوم القيامة لا سيأتي لان ذلك معلوم ومدرک لان يوم القيامة لم يأت بعد والقريئة واضحة ان المراد يأتي امر الله - [00:17:10](#)

وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. والراسخ هنا في العلم القراء رحمهم الله اختلفوا في الوقف في هذه الاية وما اعلم تأويله الا الله. هذا رأي كثير من القرى ان الوقف على لفظ الجلالة - [00:17:40](#)

والاستئناف بعدها بقوله والله والراسخون في العلم يقولون. الراسخون مبتدأ ويقولون خبره وقال بعض القراء الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. يقول الراسخون في العلم - [00:18:10](#)

يعني على هذا يعلمون تأويله. ولكل معهد والذين وقفوا على لفظ قالوا المراد بتأويله هنا ما حقيقة الشيء؟ وحقيقة الشيء الذي يؤول اليه هذه لا يعلمها الا الله. مثل الاحوال يوم القيامة. مثل كيفية - [00:18:40](#)

صفات الباري جل وعلا. لا يعلمها الا هو فالوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون والذين قالوا نقف على الراسخين في العلم وما يعلم تأويله - [00:19:10](#)

الا الله والراسخون في العلم يقولون. يعني والراسخون في العلم يعلمون تأويله. قالوا المراد بهذا التفسير والبيان والايضاح. واذا لم يعلمه الراسخون في العلم فمن يعلمه. والله جل وعلا لا يخاطب الناس ولا ينزل على الناس ما لا يعلمون. فلكل ماخذ - [00:19:40](#) وما يعلم تأويله الا الله هذا رأي الجمهور الوقوف على لفظ الجلالة والله يعلم تأويله الا الله. ويكفي مدحا للراسخين في العلم انهم يقولون امنا به كل من عند ربنا. يعني الراسخون في العلم مع توكلهم من العلم وقدرتهم - [00:20:10](#) قوتهم وبلأغتهم هناك اشيء ما يدركونها يفوضون علمها الى عالمها جل وعلا ومدحهم بانهم لا يتدخلون فيما لا يدركون. وهذا مدح وكفى بالمرء اثما ان يدعي علم ما لم يعلم. وكفى به مدحا ان - [00:20:40](#) فوض العلم الى عالمه جل وعلا. والراسخون المتمكنون يقال رسخت قدماء في الارض ورسخت الاشاشات في الارض بمعنى ثبتت. والراسخون الثابتون فنون من العلم يقولون امنا به. هذا موقفهم من المتشابه - [00:21:10](#) اولئك يأولون المتشابه ويردون المحكم الى المتشابه. فيضربون القرآن بعضه ببعض وهؤلاء الراسخون في العلم يقولون امنا به هذا كله من عند ربنا المحكم متشابهة والمحكم لا يخالف المتشابه والمتشابه لا يخالف المحكم لانه كله من عند الله - [00:21:40](#) ويؤمنون بالله وبما جاء عن الله على مراد الله جل وعلا. ويؤمنون برسول صلى الله عليه وسلم ومما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:10](#) عليه وسلم يعني ما تفسر كلام الله وكلام رسوله على رأيك ومعرفتك اذا لم يكن واضح جلي مع العلم ان تفسير كلام الله جل وعلا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما على اربعة انحاء. تفسير وتأويل كلام الله جل وعلا - [00:22:30](#) على اربعة اوجه نوع لا يعذر احد بجهله يعلمه كل احد ومأمور بان يعلمه كل احد. مثل اقيموا الصلاة. اتوا الزكاة. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام هذا يأتي احد يقول ايش معنى كتب عليكم الصيام؟ ايش معنى اقيموا الصلاة - [00:23:00](#) واضح النوع الثاني تعرفه العرب بكلامها من طوقها فخر عليهم السقف من فوقهم السقف فوق معلوم ولا يقال اش معنى خر عليهم من فوقهم تعرفه العرب بلغتها وكلامها. انزل من السمع معلوم - [00:23:30](#) نوع من الصلاة. وتفسير يعلمه الراسخون ما كل واحد يدركه وانما يعرفون علماء واذا لكان السواسية في كتاب الله هذه ثلاثة والرابع تفسير لا يعلمه الا الله اه جل وعلا وهو ما يؤول اليه الشيء. نعيم اهل الجنة لا يعلمه الا - [00:24:10](#) عذاب القبر حقيقته وما فيه ما يعلمه الا الله يجب علينا الايمان به لكن كنا نعرف نوعه وصفته صفات الباري جل وعلا نعرف معناها لكن ليس لنا ان نتدخل في كيفيتها. تفسير لا - [00:24:50](#) اعلمه الا الله. اربعة تفسير لا يعذر احد بجهله وهو الواضح كل مسلم تفسير تعرفه العرب من لغتها تفسير يعلمه الراسخون في العلم وهم بين الناس اخوة والمنسوخ والمفصل والمجمل - [00:25:20](#) والعام والخاص وغير ذلك يدركه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله جل وعلا وهو ما ينظر اليه هذا الشيء او حقيقة هذا الشيء. او الكيفية عنا الرحمن على العرش استوى - [00:25:50](#) سواء معلوم لكن كيف استوى كما سأل المبتدع مالك رحمه الله جاء شخص الى الامام مالك رحمه الله وواصل حلقة في المسجد النبوي فقال الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ يقول السائل كيف استوى؟ هذا المبتدع. فسكت - [00:26:20](#) رحمه الله ساعة حتى الته الرحماء يعني العرق بدأ يتصبب بعرق كيف يصدر هذا السؤال قال للمسلم يسألني انا يقول مالك يسألني عن كيف استوى انا جيت من عنده جل وعلا - [00:26:50](#) تسأل تقول كيف حال سعيد لانك تعرفه؟ حاله طيبة ولا مريضة ولا مشغول ولا فارغ ولا هذا ثم بعد ساعة قال الاستواء معلوم يعني والكيف مجهول. والايمان به اي بالاستواء - [00:27:10](#) والسؤال عنه وعن الكيفية بدعة. وما اراك الا رجل سوء وامر به ان يخرج من المسجد لانه اراد ان ينشر هذه البدعة ويذهب. وخشي ما لك رحمه الله ان يأتي بمثل هذا - [00:27:40](#) فطرده من المسجد. وهكذا فسر السلف رحمة الله عليهم قالوا الايمان بصفات الباري جل وعلا واجب. والمعنى واضح والحمد لله

المعنى من البصر من السمع من الارادة من القدرة وغير ذلك من صفات الباري جل وعلا واضح جلي لكن كلفيته الصفة هذي لا يعلمها الا - [00:28:00](#)

والله الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعلمها ولا سألته الصحابة عنها رضي الله عنهم لفقههم ان هذا لا يسأل عنه لو سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن كلفة صفات الباري تبارك وتعالى - [00:28:40](#)

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به. يعني بالمتشابه والمحكم علموه عرفوه. كل من عند ربنا. المتشابه والمحكم كم من عند ربنا. ولا يمكن ما دام كلها من عند الله ما يمكن ان يعارض المتشابه المحكم - [00:29:00](#)

او يخالفه فيرد المتشابه الى المحكم في علم. كل من عند ربنا وما يذكر يتعظ ويخاف ويقر ويؤمن الا اولوا الالباب. اولوا اصحاب. والالباب عقول ما يتذكر الا العقل والعلاء والا غير العاقل ما يهمل ولا يهتم لشيء - [00:29:30](#)

فالعاقل هو الذي يتذكر ويستفيد وينتفع بالعلم والموعظة والكلام وما يتذكر الا اولوا الالباب. اصحاب العقول هم الذين يتذكرون ويتعظون. واما من في قلبه فنعود بالله من حاله. يرد المحكم الى المتشابه ويأخذ المتشابه. ويضرب آياته - [00:30:10](#)

القرآن بعضها ببعض ويصور ويحرص على ان يوجد شبه خلاف بين هذه الآية وهذه لاية ولا يمكن ان تختلف اية مع اية ابداء. لانها كلها من عند الله وكما قال الله جل وعلا ولو كان من عند غير الله - [00:30:38](#)

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكنه من عند الله ما يختلف. لكن تجد اصحاب الظلالة يصورون الخلاف ويقول الآية هذه مخالفة للاية هذه والكلام هذا مخالف لهذا. هو اذا وجد عند المرء شيء - [00:30:58](#)

تصور الخلاف فهذا لقصور عقله. لانه لو كان عاقلا لادرك انما فيها الايات ما يخالف بعضها البعض. والحديث الصحيح ما يخالف الايات. والايات القرآنية ما تخالف العقول السليمة. وانما يظهر الخلاف في العقول المرتبكة العقول الضالة - [00:31:18](#)

العقول المنحرفة. ولا مانع ان يصور المرء الشيء لرفعه يقول مثلا قد يفهم ان هذه الآية تخالف هذه الآية وليس الامر كذلك. يعني هذا ايضا بان هذه الآية قد يتصور بعض الناس انها تخالف هذي ونقول لا لا تخالفها من الامر - [00:31:48](#)

كذا وكذا ليرفع الايهام والخلاف والاشكال الوارد على بعض الايات. والنبي صلى الله عليه وسلم تأثر تأثرا شديدا لما رأى بعض الصحابة رضي الله عنهم يتعارضون في بعض الايات - [00:32:18](#)

وقال انما اهلك من كان قبلكم بهذا الاختلاف وضرب الايات بعضها ببعض. فالايات كلها من عند الله ولا يخالف بعضها بعضا ابداء. اقرأ. يخبر تعالى ان بالقرآن آيات محكمات هن ام الكتاب اي بينات واضحات لا التباس فيها على احد ومنه آيات اخر فيها اشتباه في -

[00:32:38](#)

للدلالة على كثير من الناس او بعضهم فمن رد ما اشتبه الى الواضح منه وحكم على محكمه ومتشابهه في عنده فقد اهتدى. ومن عكس انعكس ولهذا لمن رجع المتشابه الى المحكم فقد اهتدى - [00:33:08](#)

لانه يحكام واضح وارجع المتشابه الى المحكم فقد اهتدى. ومن عكس رد المحكم من المتشابه يعني جعل المتشابه هو المرجع فقد ظل وزاغ عن الصراط المستقيم وهو المذموم فيها هذه الآية الكريمة فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. نعم. ولهذا قال

تعالى هن ام - [00:33:28](#)

كتاب اي اصله الذي يرجع اليه عند الاجتماع. المحكمات هي اية هي ام الكتاب. والام تطلق ده الاصل اصل الشيء. نعم. واخر متشابهات اي تحتمل دلالتها موافقة محكم وقد تحتمل شيئا اخر تحتمل المحكمة تحتمل غيره. فاذا ردت الى المحكم فهذا هو

الصواب واذا ردت - [00:33:58](#)

المتشابه بهذا الزيغ والضلال. وقد تحتمل شيئا اخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد. وقد اختلفوا في المحكم والمتشابه فقال ابن عباس المحكمات ناسخة ناسخة وحلاله وحرام الايات - [00:34:28](#)

ناسخة يعني الثابتة المعمول بها التي نسخت حكما سابقا. المحكمات اناسخها وحلاله وحرامه وحدوده واحكامه وما يؤمر به وما يعمل به. وقال يحيى ابن يعمر الفرائض والواامر والنواهي والحلال والحرام. وقال سعيد بن جبير هن ام الكتاب لانهن مكتوبات في -

جميع الكتب وقال مقاتل ليس لانه ليس من اهل دين الا يرضى بهن. وقيل في المتشابهات المنسوخة والمقدم والمؤخر والامثال فيه والاقسام. وما يؤمر به ولا يعمل به. وروى عن ابن عباس رضى الله - 00:35:18

عنهما وقيل هي الحروف المقطعة في اوائل السور قاله مقاتل بن حيان وعن مجاهد المتشابهات هذا قال جمع من اول المفسرين ومن الصحابة رضى الله عنهم ان الحروف المقطعة في اوائل السور هذه من المتشابهة اللى ما ينبغي - [00:35:38](#)

لنا ان نخوض في معناها وانما هي اوتي بها لحكمة. ما هذه الحكمة؟ الكثير من السلف يقولون الله واعلم بها. وبعض العلماء السلف رحمة الله عليهم يقولون المراد كذا والمراد كذا. التعجيز التحدي. آآ - [00:35:58](#)

فيها اسم الله الاعظم فيها رموز من اسماء الله جل وعلا هذا ما يخالف يعني تلمسوا الحكمة والجميع الجمهور على ان الحروف المقطعة من المتشابه. لكن هل نعلم حكمتها لا نعلم الله اعلم. وعن مجاهد المتشابهات يصدق بعضها بعضا - 00:36:18

اما ها هنا فالمتشابه هو الذي يقابل المحكم واحسن ما قيل فيه هو الذي قدما وهو الذي نص عليهم يسار رحمه الله حيث قال منه ايات محكمات فهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم ودفع - 00:36:48

الباطل ولهذا قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون هنا ما تشابه منه فيتبعون المحكم وانما يتبعون المتشابه. ويضربون بعض الايات بعضها ببعض. وهذا الضلال - 00:37:08

نعم. اي انما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة. وينزل عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه. فاما المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دامغ لهم وحجة عليهم - 00:37:28

ولهذا قال الله تعالى ابتغاء الفتنة اي الاظلال لاتباعهم ايها لهم انهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن فهو حجة عليهم لا لهم. ويرسل قوله
 جل وعلا ليس كمثله شيء الام وهو السميع البصير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:37:48

طائفتان ضالتان اخذت باجزاء من هذه الاية. واهل السنة والجماعة اخذوا بالجزئين معا فالمعطلة قالوا الله جل وعلا يقول ليس كمثله شيء. فمعناه انه ليس له صفات ما نستطيع ان نقول له علم وقدرة وعلم وبصيرة - 00:38:18

ارادة وكذا وكذا الى اخره يصفون مثله شيء. المشبهة ما اخذوا الشطر الاول وانما خرجوا بالشطر الثاني قالوا هو السميع البصير له سمع كسمعي وبصر كبصري ويد كيدي ورجلك رجلى - 00:38:48

قال اللهم يقولون اهل السنة والجماعة اخذوا بالجزئين معا. قالوا ليس كمثله شيء ما يشبهه بخلقه جل وعلا. وله صفات ثابتة جل وعلا هو السميع البصير. فله سمع لا يشبهه - 00:39:08

سمع المخلوقين. وله بصر لا يشبه بصر المخلوقين الى اخر الصفات والمعطلة ما عطلوا الا بعد ما شبهوا في خاطرهم التشبيه فنفوا الصفة من كلية. المشبهة شبهوا الله بخلقه وجعلوه كالوثن تعالى وتقدس. ولهذا قال بعض علماء السلف المعطل - 00:39:28

يعبدون عدم يعني لا شيء. ما له صفات. والمشبهة يعبدون وثناء اه يعني مشبه بالمخلوق. واهل السنة والجماعة يعبدون الها واحدا
 احدا فردا صمدا خسوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب - 00:40:08

ولا يجوز الاخذ بجزء دون الجزء الاخر. مثل من يقول لا اله ويوقف. تنفع لا واله. الا الله. لابد. او يقول فويل للمصلين ويوقف. لا. الذين هم عن صلاتهم ساهون. ليس كمثلهم شيء - 00:40:38

وهو السميع البصير. لا تقف على قول ليس كیده شيء. وتنتهي له وهو السميع البصير. اثبات الصفات واثبات الصفات مسبوق بالتوجيه. توجيه الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقات نعم وقوله تعالى وابتغاء تأويله ای تحريفه على ما يريدون وقال مقاتل وسدى

00:41:08 -

يبتغون ان يعلموا ما يكون من عواقب الاشياء من القرآن؟ يعني المآل او المعنى الذي يريدونه يصبح ابتراء تأويله يعني المعنى الذي يريدونه مثل الرحمن وعلى العرش استوى قال معنى استوى استولى حتى ينفي الاستواء - 00:41:38

يقول استولى على العرش وهل كان بيد غيره حتى يستولى عليه تعالى وتقدس ويستدلون على ما يقولون لببتم لشاعر بعض الشعراء

العرب نصراني بيت الاخلل استوى بسرا على العراق من غير سيف ولا دم مهراق. بمعنى استولى بشر وبشر؟ نعم استولى على

العراق. بشر ابن عبد الملك - 00:41:58

وهذا البيت لنصراني يستدل به على صفات الباري جل وعلا نعم وقد روى البخاري عند تفسير هذه الآية ومسلم في كتاب القدر من صحيحه وابو داود في السنة من سننه ثلاثتهم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذه الآية - 00:42:28

هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى قوله وما يذكر الا اولو الالباب. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم. يعني - 00:42:58

قال له ازاى؟ الذين يتبعون المتشابه فاحذره. لا تناظره الا ان كان عنده قدرة. وتمكن والا فانه ضال وبضلك. ما ينبغي مناظرة اهل الظلال الا من عنده قدرة للرد عليهم. واما من لم يكن عنده قدرة فيخشى عليه ان يضلوه - 00:43:18

نعم. ولهذا حذر منهم قال فاحذروهم. احذروهم. نعم. وقوله تعالى وما يعلموا الا الله اختلف القراء في الوقف ها هنا ف قيل على الجلالة كما تقدم عن ابن عباس تأويله الا الله. ثم يبدأ والراسخون في العلم يقولون. هذا الكثير. نعم. كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما

- 00:43:48

انه قال التفسير على اربعة فتفسير لا يعذر احد في فهمه وتفسير تعرفه العرب من لغاتها وتفسير علمه الراسخون في العلم وتفسير لا يعلمه الا الله. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن لم ينزل - 00:44:18

ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به. وما تشابه منه فامنوا به. ما تشابه يعني ما كان ظاهره عندكم او عند بعضكم انه في اختلاف فقل امنا به كل من عند ربنا ولا - 00:44:38

والسره على ما يخالف الايات الاخر المحكمة. وقد قال عبد الرزاق كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ وما يعلم تأويله الا الله. ويقول الراسخون امنا به وكذا رواه ابن جرير عن عمرو بن عبد العزيز عن عمر بن عبد العزيز ومالك ابن انس انهم يؤمنون به ولا يعلمون

تأويله - 00:44:58

يؤمنون به وان لم يعلموا تفسيره. يقول الله اعلم. نؤمن بما جاء عن ربنا ونفوض ذلك الى الله. نحن علينا الايمان والتصديق. نعم. ومنهم من يقف على قوله تعالى الراسخون في العلم وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يعلى قول عليه

وما - 00:45:28

تأويله الا الله والراسخون في العلم. وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب وبما لا يفهم بعيد وقد روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا ان هذا اولى - 00:45:58

لما يرحمكم الله؟ قالوا انه اذا كان لا يعلمه الا الله جل وعلا فكيف يكلفنا الله بما لا يعلمه احد منا وانما يعلمه الراسخون في العلم.

ومنهم وجهة نظر في هذا لكن الوقف على قوله ان الله هذا اولى والراسخون في العلم - 00:46:18

مدحهم الله جل وعلا بانه يفوضون العلم الى عالمه. وقد روى شاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انا من الراسخين الذين

يعلمون تأويله وقال شك انه من اعلم امة محمد - 00:46:38

صلى الله عليه وسلم لتفسير القرآن. لكنه لا يعلم ما يؤول اليه الشيء في الدار الاخرة نعم. وقال مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون امنا به. وكذا قال الربيع ابن - 00:46:58

انس وقال محمد ابن جعفر ابن الزبير وما يعلم تأويله الذي اراد ما اراد الا الله والراسخون في العلم يقولون وفي ويراد به في القرآن معنيان احدهما التأويل بمعنى حقيقة - 00:47:18

في الشيء وما يؤول اليه امره اليه. ومنه قوله تعالى وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل وقوله وهل هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله؟ لا ينظر الا تأويل له يوم يأتي تأويله. هل - 00:47:38

ينظرون الا تأويله تأويله يوم يأتي تأويله. هل ينظرون الا تأويله تأويله وقول الله تعالى هل ينظرون الا تأويله تأويله يوم هل

ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله - [00:47:58](#)

اولا موصوبة مفعول به. والثانية مرفوعة فاعل. نعم. هل ينظرون الا قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله؟ اي حقيقة ما

ما اخبروا به من امر المعاد فان - [00:48:18](#)

نريد بالتأويل هذا فالوقف على الجلالة لان حقائق الامور وكنهها لا يعلمه الا الله يكون قوله والراسخون في العلم مبتدأ.

ويقولون امنا به خبره. واما ان اريد بالتأويل المعنى الاخير وهو التفسير - [00:48:38](#)

والبيان والتعبير كقوله تعالى نبئنا بتأويله اي بتفسيره فان اريد به هذا المعنى فالوقف على في العلم لانهم يعلمون ويفهمون ما به بهذا الاعتبار. وقوله تعالى اخبارا منهم اي انهم يقولون امنا به اي المتشابه كل من عند ربنا اي الجميع من المحكم والمتشابه حق وصدق -

[00:48:58](#)

وكل واحد منهما يصدق الآخر ويشهد له لان الجميع من عند الله وليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد كقوله تعالى افلا يتدبرون

القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كبيرا. المرء اذا عرض - [00:49:28](#)

علي مثلا اية ولو فهم معناها او من المتشابه فيقول علمها عند الله جل وعلا وانما فيه اية محكمة واضحة اعلف معناها تدل على كذا

وكذا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى - [00:49:48](#)

اله وصحبه اجمعين - [00:50:08](#)